

# العائدون إلى حضن الأسد.. 5 اختراقات إعلامية للثورة السورية

alaraby.co.uk/العائدون-إلى-حضن-الأسد-5-اختراقات-إعلامية-لثورة-السورية

## 1. عودة إلى تحقيقات

### الصورة

المنشقون بعضهم عمل في وكالة الأنباء السورية وعاد إليها  
± الخط =

شهدت الثورة السورية حالات "انشقاق عكسي" عديدة من قبل "إعلاميين" عملوا في مؤسسات ثورية إعلامية سورية ثم عادوا إلى وسائل إعلام النظام. وإضافة لامتلاك هؤلاء قاسماً مشتركاً هو الانشقاق عن الثورة التي تبناوا مبادئها، فإن قواسم مشتركة أخرى تجمعهم، منها أن عدداً منهم عادوا لبياشروا أعمالاً جديدة في مؤسسات إعلامية جديدة ولكن هذه المرة تابعة للنظام، وأن لهم صداقات "وطيدة" مع معارضين ومع صحافيين وناشطين سوريين يعملون على الأرض، من السهل معرفة كل تحركاتهم وأسرار عملهم.

### الأولى

آخر من عاد إلى حضن الأسد شابة تدعى لبنى البدوي تعرف نفسها بـ "الإعلامية" كانت تقدم برنامج "خليك أون" في إذاعة (روح) المحسوبة على الثورة حسب الداعمين، والتي تسلك خطأً ثالثاً حسب إدارة الراديو؛ عادت منذ بضعة أيام وبشكل غير مفاجئ هذه المرة إلى حضن النظام.

لبنى حضرت ورشات إعلامية عدة مع منظمات دولية ومؤسسات ثورية في تركيا، بسبب عملها مع أكثر من جهة ثورية، وهي عضو في كثير من الصفحات والنشاطات والمجموعات "الثورية" وصديقة حفظت أسماءهم وأماكن عقد المؤتمرات وكيفية سير العمل وأسراره.

لبنى التي تقول في الحلقة الأولى من برنامجها (خليك أون) "إن المواقف أحياناً تجعل المزاج غير سعيد وتجعل السموم تجري في الدم" كانت تتحدث عن نفسها على ما يبدو، إذ قالت مصادر مطلعة لـ "العربي الجديد" إن الفتاة كانت تنتقل بين دمشق وغازي عينتاب واسطنبول، بعلم الإدارة وأمام أعين الزملاء والنشطاء الذين حذر بعضهم من تصرفات الفتاة مرات عدة دون أن يسمع أحد صوتهم أو يحقق بالموضوع.

لم تعد لبنى وحسب إلى حضن الوطن كما قالت، بل التقطت الصور فور عودتها مع أسماء الأخرس زوجة بشار الأسد، وغيرت صورة "بروفيلها" على فيسبوك بصورة مع زوجة الأسد وحذفت أصدقاءها الثوريين منهم، ثم "حمدت الله على عودتها للعمل في كنف العصابة وارتياحها جداً لهذا القرار" كما قالت.

أما المفاجأة هذه المرة فهي ما نقله لنا أحد الصحافيين من غازي عينتاب حول امتلاكه معلومات موثقة تفيد بأن الفتاة ومنذ البداية، كانت تعمل مع الجيش الإلكتروني الذي تديره المخابرات العامة في نظام بشار الأسد، وأن عملها الجديد في الفريق الإعلامي التابع لجامعة دمشق والأمانة السورية للتنمية التابعة للنظام، ما هو إلا ترقية للبنى على إتمامها مهمتها بنجاح.

### الثاني

دلبرين موسى صحافي سوري كردي، عاد أيضاً ليلتحق بعمله كمعد برامج في التلفزيون الرسمي لنظام الأسد، بعد أن عمل مع معظم المؤسسات الإعلامية الثورية، وشارك في الكثير من الفعاليات والنشاطات المدنية والندوات الثقافية، فعرف وخبر الكثير عن الناشطين والإعلاميين المناصرين للثورة.

يقول صحافي عمل مع دلبرين لـ "العربي الجديد": "أؤكد لكم أن دلبرين منذ البداية لم يستطع كتمان انتهازيته وجشعه للمال الثوري، وحقده على الثورة التي كان يتهمها بالكرهية والإقصاء والعروبة "الزائفة".

دلبرين الذي عمل لصالح قناة (سوريا 18 آذار) وقناة (سوريا الشعب) وعمل مع إذاعة سورية في تركيا، كان يقدم ملاحظات واستشارات أكثر من العمل والإعداد، ورغم تقاضيه في كل "المؤسسات المذكورة" "رواتب محترمة" لم يحلم بها حين كان يعمل بالتلفزيون السوري، كما قال زميله الذي عمل معه والدعم المستمر الذي قدمه له مكتب الإغاثة في الأردن، إلا أنه عاد بشكل سري ودون أن يعلم أصدقاؤه إلى دمشق قبل أربعة أشهر.

ما يدعم فرضية اندساس دلبرين ما قاله المخرج المسرحي الأردني نبيل الخطيب، إن صديقه دلبرين موسى أسر له بعدم انقطاع راتبه من التلفزيون السوري طوال فترة مكوثه في عمان.

### الثالثة

ميس كريدي تطلق على نفسها العديد من التوصيفات، فهي مرة سياسية ومرة إعلامية ومرة سيناريست ومؤلفة ومرة فنانة ومرة رسامة... الخ؛ خرجت من سورية عام 2012 بعد أكثر من سنة على انطلاق الثورة السورية، لتتمكن لنفسها في الأردن وتضرب فروعها في المعارضة بشقوقها السياسية والإعلامية وحتى العسكرية.

اجتمعت كريدي مع معظم ضباط الجيش الحر ومع السياسيين والإعلاميين السوريين المتواجدين في الأردن، ثم عادت فجأة إلى "حزن الوطن" واتهمت الجميع بأنهم باعوا البلاد، وأن ليس لهم أي دور في سورية الجديدة، كما قالت بعد عودتها إلى حزن الأسد.

### الرابع

عاد قحطان صليبي إلى "حزن الأسد"، في إطار تسوية مع النظام السوري، تتضمن تحضيرات لعقد مؤتمر وطني عام في الـ 2012 لكن قحطان الذي كان مجرد "موزع جرائد" وصل إلى رتبة مراسل للإخبارية السورية، بعد فرضه من ابن عمه مترجم اللجان الشعبية في المنطقة الشرقية.

"المراسل الصحافي" الذي لم يحصل على شهادة المرحلة الإعدادية، والذي يرفض الكثير من زملائه تسميته "صحافياً"؛ خرج من سورية بعد أن تراكت عليه ديون وصلت إلى حدّ ثلاثمئة ألف ليرة سورية، نتيجة استئجاره العديد من المصورين لمرافقته وعمل تقارير كانت ترفض الإخبارية السورية عرضها، بسبب ضعفها حبكةً ولغةً وصوتاً.

أعلن قحطان "الصحافي الطارئ" انشقاؤه فور وصوله تركيا، وارندى علم الثورة ووثق انشقاؤه بفيديو ما زال موجوداً على اليوتيوب حتى اللحظة، وأجرت بي بي سي لقاءً تلفزيونياً معه تحدث فيه عن كيفية صنع الفبركات في كواليس إعلام النظام، رغم أن العديد من الصحافيين السوريين حذروا الزملاء في بي بي سي وقتها من الرجل المشكوك في أمره.

لم تستطع الثورة أن توفر لقحطان ما وفره له النظام، فقرر العودة عن الثورة التي لم ينتم إليها أصلاً ليمهّد بعد أشهر قليلة لعودة زميله في قناة الدنيا المخرج نزار السعدي.

### الخامس

نزار السعدي مخرج سابق بقناة الدنيا التابعة للنظام السوري، انشق عن النظام ليعمل في قناة سوريا الغد في العاصمة المصرية القاهرة، اتهمه نشطاء بالتعرّض للكثير من اللاجئات السوريات في مصر بابتزازهن عن طريق مطالب "دنيئة" مقابل وعود بتوظيفهن كمذيعات في القناة.

صحافي سوري مقرب من نزار فضل عدم الكشف عن اسمه قال لـ "العربي الجديد": "نزار مخرج لديه مهنية عالية، وبعد أن توفيت زوجته خلال الثورة وفترة انشقاؤه، وبعد تدهور قناة سوريا الغد انتقل إلى تركيا ثم باشر عمله مع وكالة مسارات الإخبارية التي يشرف عليها كل من لؤي مقداد وديما داغستاني، تم اتهامه بالعمالة والخيانة من قبل زملائه ثم طرده من قبل

الإدارة ما وأد لدى نزار ردة فعل، جعلته يستمع لنداءات زميله قحطان الذي وعده بتسوية وضعه لدى أفرع الأمن السورية ليترك الثورة ويعود للعمل مع النظام، بعد قرابة سنتين من العمل بمؤسسات الثورة".

ويختم الصحافي السوري المقيم حالياً في تركيا: "نزار عاد بعد أن ظلمه الثوار، أنا لا ألمع ولا أدافع، ولكن ما أعلمه أن هناك من حاصر الرجل وضيق عليه".

"العربي الجديد" تواصلت مع ديما داغستاني التي أكدت أن نزار لم يعمل معهم نهائياً، وإنما جاء إلى وكالة مسارات فترة تجربة ثلاثة أيام فقط تم رفضه بعدها، بسبب قلّة مصداقيته واختلاقه قصصاً.

وتضيف داغستاني أن جهات ثورية نقلت لإدارة مسارات روايات عن قيام الأخير بسرقة وحدات تخزين (هاردات) تحوي معلومات ومواد عن الثورة السورية.

### الائتلاف أيضاً وقع في الفخ!

حالات اختراق أخرى، لكن هذه المرة إعلامية سياسية وقعت في الوفد الإعلامي التابع للائتلاف والذي ذهب إلى جنيف وترأسه جهاد بلوط اللبناني المؤيد لنظام الأسد، والذي فصله الائتلاف.

باسل كوفي حالة أخرى، بعد أن وصل إلى عضوية المجلس الوطني عاد إلى "حزب الأسد" بعد طرده من المجلس إثر وثيقة مسربة، وصلت إلى يد المعارض السياسي معتز شقّاب حول انتهاء دوره الخارجي.

يقول معتز شقّاب لـ "العربي الجديد": "كنت أملك هذه الورقة منذ اليوم الأول الذي انضم فيه باسل كوفي إلى المجلس الوطني، وترينتت بإشهارها لمعرفة ماهية الدور الذي سيقوم به الرجل المرتبط بالمخابرات السورية، وفعلاً ما لبثت أن بدأ دعاية رخيصة بين الزملاء لتأسيس جبهة وطنية تحت "سقف الوطن" ولكن محاولاته فشلت مع الجميع تقريباً".

### هل من حلول؟!

الطبيب النفسي محمد أبو هلال يقول إن الثوار السوريين غالبيتهم أصيبوا في بداية الثورة بـ "وهم التوحد" أي أنهم وثقوا بجميع من قال أنا ثائر، فظنوه بريئاً وسامياً مثلهم وهذا يعود لقوة اندفاع الشعب السوري في بداية ثورته، كاسرا كل حواجز الخوف حتى تلك الضرورية منها.

ويتابع الأخصائي النفسي السوري قانلاً: "هناك أشخاص كانوا سيئين قبل الثورة، قبلت الثورة صهرهم في بوتقتها محرجة تارة ومرغمة تارة تحت مقصلة وحدة الشعب ضد الدكتاتور، فاقتربنا من المثالية ونسينا الواقعية، على الثوار أن يعلموا أن فترة شهر العسل ستمضي ويعود هؤلاء إلى ما كانوا عليه قبل الثورة".

وعن الأسباب المحتملة لعودة هؤلاء يقول أبو هلال إنه من الممكن أن يكونوا بالأساس مجندين، ولديهم نية العودة منذ البداية أو أنهم كانوا صادقين في انضمامهم للثورة، لكن طول الأمد وظهور السلوكيات السلبية لبعض الثوار، دفع بما تبقى من خوفهم وضعفهم للعودة إلى نظام يخشون أنه قد لا يسقط.

### الأمن

ما بين عودة بعد تجنيد أو بعد يأس تبقى الثورة السورية فاقدة لجهة أمنية أو جهاز شرطة وأمن داخلي، تحت قيادة مختصة تعزز الحس الأمني لدى السوريين درءاً لمزيد من الاختراقات.

اللواء والخبير الأمني فايز الدويري يؤكد أن هذه الحوادث قديمة ومألوفة في جميع الثورات، خصوصاً تلك التي نشبت على أنظمة تشبه نظام الأسد كمثال صارخ للدولة العميقة التي تحصي على الإنسان أنفاسه، وهي تضغط على من تدور حوله الشبهات على البعد العائلي أو الاقتصادي وتستخدم -أي الدولة العميقة- أساليب متعددة جداً لتجنيد أشخاص لديهم إمكانية الاختراق.

يقول اللواء الدويري لـ "العربي الجديد": "لا يمكن الحد من هكذا اختراقات بشكل نهائي، ولكن انظر مثلاً إلى ماكينة "تنظيم الدولة الإعلامية فنحن لا نعرف الكثير عن كيفية عملها رغم اختراقات طفيفة في صفوف التنظيم؛ وذلك يعود لعدة أسباب منها: التدقيق الأمني الصارخ والجاد لكل من يريد الانضمام إليهم، والأفراد الجدد يتم وضعهم تحت المراقبة ووجود مستويات قيادية متخصصة لكل "مؤسسة" في التنظيم، وأخيراً تنقيف الأفراد من قبل القائمين وتنمية البعد العقائدي بشكل دوري، وهذا ما افتقدته المعارضة السورية، خصوصاً أن الإنسان السوري يحلم بدولة المواطنة وبسورية جديدة وقابل بل متعطش للحديث عن ماهية هذه الدولة".

## المعارضة السياسية والداعمون

يحمل الصحافي السوري فؤاد عبد العزيز المعارضة السورية والداعمين مسؤولية الخطأ، قائلاً لـ "العربي الجديد": "طالبنا المعارضة منذ البداية بإنشاء وسيلة إعلام مهنية ومتأسكة، لأن الحرب الإعلامية ستكون حاضرة بقوة، ولكن لم نلق أذانا صاغية، وما نراه اليوم هو نتيجة إهمال المعارضة السياسية وداعميها للإعلام الثوري".

ويذهب المنشق عن قناة الدنيا ووكالة سانا إلى ما هو أكثر من ذلك قائلاً: "كرأي شخصي أقول إن كل هؤلاء العائدين إلى حضان الوطن، عادوا دونما أية أسرار أو معلومات حقيقية تهم النظام فكل رجالات المعارضة السورية ليس لديهم شيء هام يخفونه، وهم في الوقت نفسه غير قادرين على محاسبة أو مساءلة بعضهم فكلهم في مستنقع الفساد ذاته".

لا يمكن بحال من الأحوال توجيه اللوم فقط لهؤلاء الصغار، وإن من الخطأ تحويلهم لأبطال، يقول صحافيون معارضون، لأن السواد الأعظم من "المؤسسات الثورية" التي عمل بها دلبرين ولبنى وميس كريدي وقحطان ونزار وغيرهم؛ هزيلة، يقوم عليها أشخاص لم يعملوا بالصحافة أو الإعلام.

الجدير بالذكر أن "العربي الجديد" حاول التواصل مع لبنى ودلبرين وقحطان ونزار لسماع وجهة نظرهم عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" والهاتف ولم يتلق أية ردود.

## دلالات

- سورية
- الإعلام

جميع حقوق النشر محفوظة 2021